السعود وفي المصباح وخلدا الى كذا والخلد ركن اه واخرج ابو داوود والترمذي وابن
ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود
على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة
وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن
عبد الله بن عمر فقيل له ما الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي وفي كلام الشيخ
المصنف اشارة الى ان المراد النهي عن الاختلاف في العقايد كما وقع لاهل الكتاب في تكذيب
بعضهم بعضا لا في الفروع اذ الاختلاف في الفروع رحمة كما بين في السنة اه
كرخي يوم تبيض وجوه يوم منصوب بمقدر اي اذكر يوم او بالاستقرار العامل
في الظرف وهو قوله لهم عذاب فعلى الاول هو مفعول وعلى الثاني مفعول
فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقي او لازمه من السرور والفرح وكذا يقال
في السواد اه شيخنا فاما الذين اسودت الخ تفصيل لاحوال الفريقين
بعد الاشارة اليها اجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما ان المقام مقام التحذير
عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الاجمال والتفصيل والافضاء الى ختم الكلام
بحسن حال المومنين كما بدا بذلك عند الاجمال ففي الاية حسن ابتدا وحسن
اختتام اه ابو السعود فيلقون في النار الخ الانسب بالمقابل ان يكون
الخبر هو الاول من هذين المقدرين وذلك في جواب اما فانه ماتي به
السمين اه لان الخبر في المقابل لكون في الجنة فالمناسب هنا ان يكون
هو الكون في النار ويكون تقدير القول هنا الذي هو الخبر الفاوا لجل
ان تكون حذف الفا في جواب اما مقيسا اه شيخنا تقريعا اخذه
من الاستفهام اه يوم اخذ الميثاق جواب عما يقال كيف قال
اكفرتم بعد ايمانكم مع انه لم يسبق منهم ايمان بل كفرتم مفاصل فيهم
والجواب انه قد سبق منهم الايمان في عالم الذر حين خوطبوا بالست
بربكم فقالوا بلى اه كرخي وعبارة ابي السعود والظاهر ان المخاطبين
بهذا القول اهل الكتابين وكفرهم بعدا يمانهم كفرهم برسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ايمان اسلافهم او ايمان انفسهم به قبل مبعثه عليه
السلام او جميع الكفرة حيث كفروا بعد ما اقروا بالتوحيد يوم اخذ الميثاق

اوبعد

اوبعد ما تمكنوا من الايمان بالنظر الصحيح والدلايل الواضحة والايات البينة
وقيل المرتدون وقيل اهل البدع والاهوا الشبه فذوقوا العذاب امر اهانة
وهو من باب الاستعارة في فذوقوا استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب
استعارة مكنية حيث تشبه العذاب بشيء يدرك بحاسة الاكل والذوق
تصويرا بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخييلا اه كرخي بما كنتم تكفرون
صريح في ان نفس الذوق معلل بذلك لا هو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة
الاتي فلم يذكر له سبب اشارة الى انه محض فضل الله اه شيخنا ففي رحمة
الله فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها تاكيد لفظي للحرف
والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر انه لا يوكد الحرف تاكيد الفظيا
الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره كهذه الاية ولا يجوز ان يعود
وحده الا في ضرورة والثاني ان قوله ففي رحمة الله خبر لمبتدا مضمر والجملة
باسرها جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون الجملة بعده
من قوله هم فيها خالدون جملة مستانفة من مبتدا وخبر دلت على ان الا
ستقرار في الرحمة على سبيل الخلود ولا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب
اه سمين وقوله والجملة باسرها جواب اما اي جملة هم في رحمة الله وهذا
كلام مبني على التساهل لان عليه بضيع قوله الذين ابيضت وجوههم فالصواب
كما هو مقرر في علم العربية من ان جواب اما هو الجملة التي بعدها ان يجعل
الموصول مع صلته مبتدا والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب اما وكذا يقال
في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدا وجملة فيقال لهم اكفرتم خبره والجملة
جواب اما وقد تقرر ان اما حرف شرط تفيد التعليق لكنها لا تجزم والجملة
بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر معها بل التزموا حذفها وانما تظهر
عند حل المعنى والتعبير عما نابت عنه اما وهو مهما كان يقال هنا مهما يكن
من شي فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم
فكاينون في رحمة الله اي جنة التعبير عنها بالرحمة فيه اشارة الى ان دخولها
برحمة الله لا بالطاعة والعمل اه شيخنا هم فيها خالدون استيناف
بياني كانه قيل فما حالهم فيها اه ابو السعود تلك ايات الله اي المشتملة
على نعيم الابرار وتعذيب الكفار اه ابو السعود وتلك مبتدا وايات الله خبر

Copyright © King Saud University